ذلك لمن يشاء والظلم عند الله يوم القيمة له دواوين ثلاثة ديوان لا يغفر الله
منه شيئا وهو الشرك فان الله لا يغفر ان يشرك به وديوان لا يترك الله منه شيئا
وهو ظلم العباد بعضهم بعض فان الله يستوفيه كله وديوان لا يعبأ
الله به شيئا وهو ظلم العبد نفسه بينه وبين ربه فان هذا الديوان أخف
الدواوين واسرعها مجوا فانه يمحى بالتوبة والاستغفار والحسنات الماحية
والمصايب المكفرة ونحو ذلك بخلاف ديوان الشرك فانه لا يمحى الا بالتوحيد وديوان
المظالم لا يمحى الا بالخروج منها الى ربها واستحلال بعضهم منها ولما كان الشرك
أعظم الدواوين الثلاثة عند الله حرم الجنة على اهله فلا يدخل الجنة مشرك وانما
يدخلها أهل التوحيد فان التوحيد هو مفتاح بابها فمن لم يكن معه مفتاح لم يفتح له
وكذلك اتى بمفتاح لا اسنان له لم يمكن الفتح واسنان هذا المفتاح هي
الصلوة والصيام والزكوة والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وصدق
الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وبر الوالدين فاي واحد اتخذ في هذه مفتاحا
صالحا من التوحيد وركب فيه اسنانا من الاوامر جاء يوم القيمة الى باب الجنة ومعه
مفتاحها الذي لا تفتح الا به فلم يعتقد عن الفتح عاينى اللهم الا ان يكون له ذنوب
وخطايا واوزار لم يذهب عنه اثرها في هذه الدنيا بالتوبة والاستغفار فانه يحبس
عن الجنة حتى ينظر منها فان لم يطهره الموقف وشدايده واهواله فلا بد من دخوله
النار ليخرج خبثه منها وينظر من ذنوبه ووسخه ثم يخرج منها ويدخل الجنة فانها
دار الطيبين لا يدخلها الا طيب قال الله تعالى الذين تتوفاهم الملئكة طيبين
يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وقال تعالى وسيق الذين اتقوا

ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين فعقب دخولها على الطيب بحرف الفا الذي يؤذن
بانه سبب الدخول اي بسبب طهركم قيل لكم ادخلوها واما النار فانها
في الاقوال والافعال والمآكل والمشارب قال الله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب
ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون
فالله تعالى يجمع الخبيث بعضه الى بعض فيركمه كما يركم المتراكب بعضه الى
بعض ثم يجعله في جهنم مع اهله فليس فيها الا خبيث ولما كان الناس على
ثلاث طبقات طيب لا يشوبه خبيث وخبيث لا طيب فيه واخرون فيهم خبيث
وطيب كانت دورهم ثلثة دار الطيب المحض ودار الخبيث المحض وهاتان الداران
لا يفنيان ودار لمن معه خبث وطيب وهي الدار التي تفنى وهي دار العصاة فانه
لا يبقى في جهنم من عصاة الموحدين احد فانهم اذا عذبوا بقدر ما عذبوا به اخرجوا منها
فادخلوا الجنة فلا يبقى الا دار الطيب المحض ودار الخبيث المحض وقد ثبت في الحديث
وامركم بالصلوة فاذا صليتم فلا تلتفتوا ولا التفات المنهي عنه في الصلوة قسمان
احدهما التفات القلب عن الله الى غيره والثاني التفات البصر وكلاهما
منهي عنه ولا يزال الله مقبلا على عبده ما دام العبد مقبلا على صلاته فاذا التفت
بقلبه أو ببصره اعرض الله عنه وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل
في صلاته فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلوة العبد وفي اثر آخر يقول
الله عز وجل الى خير مني الى خير مني ومثال من يلتفت في صلوته ببصره او بقلبه مثل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)